(190) المفهوم من الآية وإن لم يكن منطوقاً، وهو الاقتصاد في البذل والعطاء، فقد تضمّنته آية أُخرى في سورة الفرقان، وهي: (وَالّذينَ إِذا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا ولَمْ يَقْتُروا وَكانَ بَيْنَ ذلِكَ قَواماً). (1) وقد ورد في سبب نزول الآية ما يوضح مفادها. روى الطبرى أنّ امرأة بعثت ابنها إلى رسول ا (صلى ا عليه وآله وسلم) وقالت: قل له: إنّ أُمّي تستكسيك درعاً، فإن قال: حتى يأتينا شيء.، فقل له: انّها تستكسيك قميصك. فأتاه، فقال ما قالت له، فنزع قميصه فدفعه إليه، فنزلت الآية. ويقال انّه (عليه السلام) بقي في البيت إذ لم يجد شيئاً يلبسه ولم يمكنه الخروج إلى الصلاة فلامه الكفّار، وقالوا:إنّ محمداً اشتغل بالنوم و اللهو عن الصلاة (إِنّ َ ربّك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر) أي يوسع مرة ويضيق مرة، بحسب المصلحة مع سعة خزائنه. (2) روى الكليني عن عبدالملك بن عمرو الاَحول، قال: تلا أبو عبد ا هذه الآية: (وَالّذينَ إِذا أَنْفَقُوا لَم يسرفُوا وَلم يقتروا وَكان بين ذلكَ قواماً). قال: فأخذ قبضة من حصى وقبضها بيده، فقال: هذا الاِقتار الذي ذكره ا في كتابه، ثمّ قبض قبضة أُخرى، فأرخى كفه كلها، ثمّ قال: هذا الاِسراف، ثمّ قبض قبضة أُخرى فأرخى بعضها، وقال: هذا القوام. (3)

_____ 1 ـ الفرقان:67. 2 ـ مجمع البيان: 3|412. 3 ـ البرهان في تفسير القرآن: 3|173.